مصطلحات الزيادة ودلالاتها عند الألوسي

الدكتور

عبد اللّه بن محمود فجال

أستاذ النحو والصرف المساعد

جامعة الملك سعود - عمادة السنة الأولى المشتركة

قسم مهارات تطوير الذات

العدد الحادي والعشرون

للعام ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

الجزء الرابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٧م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

مصطلحات الزيادة ودلالاتها عند الألوسي

الملخص

شُغِلَ علماء العربية بتنـــزيه القرآن الكريم عن بعض المصطلحات التي قد تخل بفصاحته، كالزيادة حيث إن كلام الله –عزَّ وجل– لا يعتريه نقص أو زيـــادة، وتفننوا بوضع المصطلحات البديلة لذلك، فمنهم من تركهـــا علـــى أصـــلها فـــي التسمية، ومنهم من يسميها "التوكيد"، ومنهم من يسميها "الصلة"، ومـــنهم مـــن يسميها "المقحم"، ومنهم من يسميها "الحشو" ومنهم من يسميها "اللغو"، وأضاف الألوسي في هذا الميدان مصطلح "سيف خطيب"؛ ليكون له باع كغيره من النحـــاة في تنزيه القرآن الكريم عن الزيادة، مع إقرارهم جميعًا أن الزيادة فـــي اللفـــظ لا المعنى.

وقد بينَّ أغلب نحاة العربية أن الزيادة تكون للتوكيـــد، وجـــاء الألوســـي بدلالات للزيادة غير التوكيد، وقد ناقش هذا البحث مصطلحات الألوسي في التعبير عن الزيادة، مع هذه الدلالات الجديدة.

وتنوعت المصادر التي عدتُ إليها، وما بين كتب النحو والصرف قـــديمها وحديثها، والمعاجم اللغوية، وكتب التفسير، وكتب إعراب القرآن.

واعتمدت على المنهج الوصفيّ الإحصائيّ في جمع مادة البحث وعرضها ومناقشتها، وختمت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي وصلتُ إليها في هـــذا البحث، وقائمة للمصادر والمراجع التي عدت إليها في بحثي هذا.

الكلمات المفتاحية :

الزيادة، الصلة، المقحم، سيف خطيب، التوكيد، الدلالة.

التمهيد

ليست الزيادة في العربية لغوًا لا معنى لها، وإنما هي مع جمالها في الأسلوب تكسب العبارة فضل توكيد فيما يقول البلاغيون، ولعل ابن عباس – رضي الله عنهما – أول من لحظ الزيادة في القرآن، ففسر بها، وأومأ إليها وهو يريدها، غير مفصح عنها، ولم يذكر اسمًا لها، إذ يقول في قول الله تعالى: ﴿فلا أُقْسِمُ بِالخُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٥]، و"أقسم ببقر الوحش؛ لأنها خُنْس الأنوف"، فأدار معنى الآية على ثبوت القسم لا نفيه، مع تقدم "لا" عليه (١).

ولو تتبعنا آراء علماء العربية والتفسير في حديثهم عن حروف الزيادة في القرآن الكريم لوجدناهم مختلفين بين مثبتٍ لها ونافٍ، حيث يقول الزركشي: "والأكثرون ينكرون إطلاق هذه العبارة في كتاب الله ويسمونه "التأكيد" ومنهم من يسميه بـ "الصلة" ومنهم من يسميه "المقحم"، قال ابن جني: كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى" (٢).

فقد أوضح الزركشي أن مجموعة من العلماء ينكرون وجود الزيادة في القرآن الكريم لأنه ليس في القرآن حرف زائد، وإن كل حرف لها معنى متجدد.

وقال:" والأولى اجتناب مثل هذه العبارة في كتاب الله تعالى –يقصد ما قاله سيبويه عن المصطلح وهو "لغو"–، فإن مراد النحويين بالزائد من جهة الإعراب لا من جهة المعنى» (٣).

---

(١) انظر : بحث "هل في القرآن الكريم من أحرف الزيادة"، علي النجدي ناصف.

(٢) البرهان، الزركشي، ٣/٧١.

(٣) البرهان، الزركشي ، ٣/٧١.

وأضاف قائلًا:" وقد اختلف في وقوع الزائد في القرآن، فمنهم من أنكره قال الطرطوسي: في "العمدة": زعم المبرد وثعلب ألا صلة في القرآن، والدهماء من العلماء والفقهاء والمفسرين على إثبات الصلات في القرآن، وقد وجد ذلك على وجه لا يسعنا إنكاره فذكر كثيرًا.

وقال ابن الخباز [١]: وعند ابن السراج أنه ليس في كلام العرب زائد لأنه تكلم بغير فائدة، وما جاء منه حمله على التوكيد. ومنهم من جوزه وجعل وجوده كالعدم وهو أفسد الطرق [٢].

بذلك يختصر لنا الزركشي موقف العلماء من الزائد في القرآن الكريم، ولا ريب أن القرآن جاء بلغة العرب، فالقرآن عربي، وعلى أسلوب العرب يفهم.

ولعل من لم يقل بالزيادة في كتاب الله – عزَّ وجل – يريد أن يهرب من تسميتها بالزائد إجلالًا واحترامًا لكلام الله من نسبة الزائد له.

وورد للزيادة مصطلحات كثيرة في كلام النحاة، فمنهم من يسميها "التوكيد"، ومنهم من يسميها "الصلة"، ومنهم من يسميها "المقحم"، وقد عُرِفَ مصطلح "الزيادة" و"اللغو" عند البصريين، أما نحاة الكوفة فقد أطلقوا عليه "الصلة" و"الحشو"[٣].

وقد عبَّر عنه الخليل وسيبويه بـ "اللغو" في "الكتاب" حيث قال :"وسألتُ الخليل عن قول العرب: ولا سيما زيدٍ، فزعم أنه مثل قولك: ولا مثل زيد، و "ما"

(١) توجيه اللمع، ابن الخباز، ص١٤٢.

(٢) البرهان، الزركشي، ٣/٧٢ –٧٣.

(٣) البرهان، الزركشي، ٣/٧٢.

لغو"[١]، ويقول في موضع آخر: "وأما قوله عز وجل: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ﴾ [النساء: ١٥٥]، فإنما جاء لأنه ليس لـ "ما" معنى سوى ما كان قبل أن تجيء إلا لتوكيد، فمن ثم جاز ذلك، إذا لم ترد به أكثر من هذا" [٢].

وعبَّر المبرِّد بالزيادة مكان اللغو [٣]، وكذلك الرمَّاني[٤].

وأراد الكوفيون أن يكون لهم في الزيادة مصطلحان كما للبصريين مصطلحان، فقالوا "صلة وحشو"[٥].

وقال سيبويه بعد قوله تعالى: ﴿ فبما نقضهم ﴾ : إنَّ "ما" لغو لأنها لم تحدث شيئًا لم يكن قبل أن تجيء من العمل وهي توكيد للكلام [٦].

فجوهر عمل حروف الزيادة قائم على توثيق الجملة، ويرى ابن جني أن كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى [٧].

فالحرف الزائد ليس له إعراب، ولا يعني أنه ليس له معنى، فالزيادة مصطلح نحويّ وليس من اللازم أن يكون المصطلح مطابقًا للدلالة المقامية، فهم

---

(١) الكتاب، سيبويه، ٢/٢٨٦ .

(٢) الكتاب، سيبويه، ١/١٨٠- ١٨١.

(٣) المقتضب، المبرد، ١/٤٧-٤٨ .

(٤) معاني الحروف، الرماني، ص٥٥، وص٨٤ .

(٥) انظر : البرهان، الزركشي، ٣/٧٢. وبحث "هل في القرآن الكريم من أحرف الزيادة"، علي النجدي ناصف.

(٦) الكتاب، سيبويه، ١/١٨٠- ١٨١.

(٧) سر صناعة الإعراب، ابن جني، ١/٢٩١- ٢٩٦ ، حيث تحدث عن تأكيد المعنى بالزيادة. بالزيادة. انظر: الخصائص، ٢/ ٢٧٣- ٢٧٤ بعبارة قريبة.

يريدون به أن الحرف زائد من جهة الإعراب لا من جهة المعنى، ولا يصح إسقاطه؛ لأنه لم يُؤتَ بِه للوصل بين الألفاظ في الجملة ولكن جيء به لمقاصد بيانية تُدرك بالحس العربي السليم وبسجيّة الفصاحة، وقال الزركشي :"سئل بعض العلماء عن التوكيد بالحرف وما معناه، إذ إسقاط كل الحرف لا يخل بالمعنى، فقال: هذا يعرفه أهل الطباع إذ يجدون أنفسهم بوجود الحرف على معنى زائد لا يجدونه بإسقاط الحرف"(١).

وعند النظر في التحليل الوظيفي لسيبويه عند قوله تعالى: ﴿ فبما نقضهم﴾ إنَّ "ما" لغوًا لم تحدث شيئًا لم يكن قبل أن تجيء من العمل، هي توكيد للكلام، تدرك أن حروف الزيادة من الناحية العملية تأتي للتوكيد فقط، وقد تعددت حروف الزيادة لدى علماء العربية وهي :"إنْ، أنْ، ما، مِنْ، الباء، اللام، لا، الكاف" بمعنى أنها تأتي زائدة في بعض المواضع، لا أنها زائدة لازمة للزيادة، وليس المقصود حصر الزوائد بها بل إنَّ الأكثر في الزيادة أن تكون بها (٢).

وقال السيوطي :"قال الزمخشري(٣) في المفصَّل: حروف الصلة: أن، وأنَّ، وأنَّ، وما، ومِنْ، والباء" (٤).

وما دفعني إلى الكتابة بهذا البحث إشارة الأستاذ الدكتور محمود فجال إلى تفرد الألوسي بمصطلح جديد في التعبير عن الزيادة وهو " سيف خطيب "؛ تلطفًا باللفظ، ومراعاة الأدب مع القرآن الكريم. وقد وردت في تسعة وعشرين موضعًا

---

(١) البرهان، الزركشي، ٣/٧٤.

(٢) البرهان، الزركشي، ٣/٧٥.

(٣) شرح المفصل، ابن يعيش، ٧/٨٣ ، و ٨/٢٤ ، و٤٢ ، و ٨/١٢٨ .

(٤) الأشباه والنظائر، السيوطي، ٢/١٥٨ .

في تفسيره، وثلاثة مواضع في حاشية الألوسي على القطر، وكذلك إشارة الألوسي إلى معانٍ جديدة للزيادة غير التوكيد.

لذا حاولت في بحثي هذا أن أضع القارئ أمام صورة جديدة من صور حديث علماء التفسير واللغة عن حروف الزيادة، وذلك بالحديث عن الزيادة عند الألوسي(١) في كتابيه "روح المعاني"(٢) و"حاشية على شرح القطر"(٣)، بوصفه

---

(١) الألوسي: هو محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، شهاب الدين، أبو الثناء: المفسر، والأديب، من المجددين البغدادي مولدًا ونشأة. ونسب إلى "ألوس" بالقصر على الأصح، وهي قرية في وسط نهر الفرات على خمس مراحل من بغداد، وتتبع محافظة الأنبار الآن. ولد عام (١٢١٧ هـ) في الكرخ، وقد حفظ القرآن والأجرومية وألفية ابن مالك، وقرأ غاية الاختصار في الفقه الشافعي، وحفظ متن الرحبية كل ذلك ولم يتجاوز السابعة من عمره، وقد كان آية من آيات الله في كل العلوم، وأعجوبة من عجائب الدهر في المنطوق منها والمفهوم، وكان في غاية الفصاحة والبلاغة، وله العديد من المؤلفات والمصنفات الضخمة، منها: كتاب "روح المعاني"، و"دقائق التفسير"، و"حاشية على شرح القطر"... إلخ من المؤلفات والمصنفات. توفي يوم السبت (٢٥) ذي القعدة ١٢٧٠ هـ. انظر ترجمته في: "الأعلام " ١٧٦/٧ -١٧٧ .

(٢)واسمه "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، وهو كتاب يجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، ويشتمل على آراء السلف رواية ودراية، وأقوال الخلف بأمانة وعناية، فجمع خلاصة تفاسير القرآن الكريم، وبيَّن فيه المصنف أسباب النزول، والمناسبة بين السور، والمناسبات بين الآيات، وعرض لذكر القراءات، واستشهد بأشعار العرب، واعتنى بالآيات الكونية، والإعراب والنحو، وبين أقوال الفقهاء وأدلتهم في آيات الأحكام، ورجح بينها من دون تعصب لمذهب فقهي معين، والكتاب مكتمل ومرتب وفق ترتيب سور القرآن الكريم.

(٣)وهو كتاب ألفه الألوسي تعليقًا واستدراكًا على عبارات ابن هشام في كتابه " شرح قطر الندى وبل الصدى "، وأكمله ابنه وسمى التكملة بـ"الطارف والتالد في إكمال حاشية الوالد".

مفسرًا ونحويًّا، فما المصطلحات التي عبَّر بها الألوسي عن الزيادة؟ وما معنى الزيادة عنده؟ وهل اكتفى في دلالة هذه الحروف بالقول بالتأكيد فقط كما ذهب إلى ذلك أكثر النحاة ؟

ولم يعالج هذه القضية أحد من قبل – حسب بحثي واطلاعي – فرغم أنَّ بعض الدارسين تناول نتاج الألوسي بالبحث والتحليل كدراسة د. علي جمعة مسلم حشاش في رسالته :"منهج الألوسي في كتابه روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دراسة وصفية تحليلية"(١)، فقد خصص الباحث الفصل الثاني للحديث عن شواهد الألوسي، ومصطلحاته، وأصوله النحوية، ولم يتعرض لمصطلح "سيف خطيب" ولا لظاهرة الزيادة عند الألوسي أصلاً، غير حديثه عن "من" بين الزيادة والتبعيض "ص١٢١"، وليست مما نحن بصدده في هذا البحث.

واكتفى صهيب محمد خير رمضان يوسف في بحثه :"سيف خطيب المصطلح النحوي المفقود"، المنشور على موقع الألوكة بالتأصيل لهذا المصطلح، ثمّ أخذ بجمع المواضع التي ذكر فيها هذا المصطلح في التفسير، دون شرح أو تعليق.

(١) رسالة علمية قدمها الباحث علي حشاش للحصول على درجة الماجستير في الجامعة الإسلامية – غزة عام ٢٠١٤ م.

مصطلحات الزيادة

عند الألوسي في تفسيره روح المعاني وحاشية القطر:

عبر الألوسي في تفسيره "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم" عن الزيادة في القرآن الكريم كغيره من النحاة والمفسرين، فسماها بـ "الزائد"، و"الصلة"، و"المقحم"، وتفرد بمصطلح رابع ألا وهو "سيف خطيب"، وسنتناولها بالبحث والدراسة.

١- مصطلح الزائد:

تعارف اللغويون على مصطلح "الزيادة" بهذا اللفظ لأنه لا يتغيّر بسببه أصل المعنى بل لا يزيد إلا تأكيد المعنى الثابت وتقويته، فكأنها لم تفد شيئًا لما لَمْ تُغَايرْ فائدتها العارضة الحاصلة قبلها (١).

وأكثر ما عبرّ الألوسي في تفسيره عن حروف المعاني الزائدة في القرآن الكريم بمصطلح "زائد"، فقد كان يطلق حكمًا على الحرف، أو يطلق عليها الزيادة وينقل حكم العلماء عليها، أو ينقل عن غيره من النحاة والمفسرين حكم الزيادة ويناقش هذا الحكم، ويرجِّح، ويعلِّل ترجيحه، فلم يتورع الألوسي عن التعبير بلفظ "زائد" في كلام الله – عزَّ وجل – لأنه يعرف معناها حق المعرفة، وهذه الحروف هي :"من، أنْ، الفاء، لا، اللام، ما، الباء، الكاف"، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة:٢١] حيث بيَّن الألوسي أنَّ "مِنْ" في قوله: ﴿ من قبلكم ﴾: زائدة، وقد أجاز بعض النحاة زيادة الأسماء، والكسائي زيادة "من" الموصولة"(٢)، وذهب العكبري إلى أنَّ "من"

(١) الأشباه والنظائر، السيوطي، ١٦٢/٢ .

(٢) روح المعاني، الألوسي، ١٨٥/١ .

هنا لابتداء الغاية الزمانية، والتقدير: والذي خلقهم من قبل خلقكم، فحذف الخلق وأقام الضمير مقامه [١].

وقال الألوسي في قوله تعالى:" ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [إبراهيم: ٥]، زعم بعضهم أنَّ "أنْ" هنا زائدة" [٢]، وذهب ابن كثير إلى أنها تصلح أن تكون مفسرة بمعنى أي، ويكون المعنى: ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أي أخرج قومك، وتصلح أيضاً أن تكون المخففة التي هي للخبر، والمعنى: أرسلناه بأن يخرج قومه، إلا أن الجار حذف ووصلت "أن" بلفظ الأمر، ونظيره قولك: كتبت إليه أن قم، وأمرته أن قم[٣]، قال العكبري :"أن" بمعنى "أي"، فلا موضع له، ويجوز أن تكون مصدرية، فيكون التقدير بأن أخرج [٤].

وفي قوله تعالى: ﴿ ولما أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً ﴾ [العنكبوت: ٣٣]، قال الألوسي:" و "أن" مزيدة لتأكيد الكلام التي زيدت فيه فتؤكد الفعلين واتصالهما المستفاد من "لما" حتى كأنهما وجدا في جزء واحد من الزمان، فكأنه قيل لما أحس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث" [٥]، وإلى ذلك ذهب البيضاوي أنَّ "أن" جاءت صلة لتأكيد الفعلين واتصالهما[٦]،

---

(١) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ٣٧/١ .

(٢) روح المعاني، الألوسي، ١٨٧/١٣ .

(٣) الكشاف، الزمخشري، ٥٠٧/٢ ، وإرشاد العقل السليم، أبو السعود، ٣٣/٥ ، وتفسير ابن كثير، ٦٦/١٩ .

(٤) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ٧٣٦/٢ .

(٥)روح المعاني، الألوسي، ١٥٥/٢٠ .

(٦) تفسير البيضاوي، البيضاوي ٣١٥/٤ .

وإلى ذلك ذهب السمين الحلبي(١)، وقال ابن هشام:" ولا معنى لـــ "أن" الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد، وقال أبو حيان: وزعم الزمخشري(٢) أنه ينجر مع التوكيد معنى آخر، فقال في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ ﴾ دخلت "أن" في هذه القصة ولم تدخل في قصة إبراهيم في قوله تعالى :﴿ وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَماً﴾ [هود: ٦٩] تنبيهًا وتأكيدًا على أن الإساءة كانت تعقب المجيء، فهي مؤكدة في قصة لوط للاتصال واللزوم، وليست كذلك في قصة إبراهيم إذ ليس الجواب فيها كالأول" (٣).

وعند قوله تعالى:﴿ فَلاَ تَجْعَلُواْ للهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢]، قال الألوسي :"ويحتمل أن تكون الفاء زائدة مشعرة بالسببية"(٤)، وذكر السمين الحلبي: إنَّ الفاء هنا للتسبُّب، أي: تَسَبَّبَ عن إيجادِ هذه الآياتِ الباهرة النهيُ عن اتخاذِكم، الأنداد (٥).

وفي قوله تعالى: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٢]، قال الألوسي:" و"أينما" شرط، و "ما" زائدة، و"ثقفوا" في موضع جزم، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله، أو هو بنفسه على رأي ﴿ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ ﴾ "(٦)، وقال السمين

(١) الدر المصون ، السمين الحلبي، ١٩/٩ .
(٢) انظر: الكشاف، الزمخشري،٣٥٦/٣ ، والتذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي، ٦٩٥/٦ .
(٣) مغني اللبيب، ابن هشام، ص٥٢ .
(٤) روح المعاني، الألوسي، ١٩١/١ .
(٥) الدر المصون، السمين الحلبي، ١٩٤/١ .
(٦) روح المعاني، الألوسي، ٢٩/٤ .

الحلبي:" أينما" شرط، وهي ظرف مكان، و "ما" مزيدة فيها [١].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ﴾ [البقرة: ٩٦]، قال الألوسي:" ما" حجازية أو تميمية، و "هو" ضمير عائد إلى " أحدهم " اسمها أو مبتدأ، و" بمزحزحه " خبرها أو خبره، والباء زائدة" [٢]، وإلى ذلك ذهب أبو السعود في تفسيره [٣].

وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٥٩]، ذهب الألوسي إلى أنَّ "الكاف زائدة –كما قيل به – بل بمعنى الحال" [٤].

(١) الدر المصون، السمين الحلبي، ٣/٣٥٢ .

(٢) روح المعاني، الألوسي، ١/٣٣٠ .

(٣) إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ١/١٣٣ .

(٤) روح المعاني، الألوسي، ٣/١٨٦ .

٢- مصطلح الصلة :

ويطلق على ظاهرة الزيادة في حروف المعاني مصطلح "الصلة"؛ لأنه يتوصل بها إلى زيادة الفصاحة أو إلى إقامة وزنٍ أو سَجْعٍ أو غير ذلك (١).

وقد استخدم الألوسي في تفسيره مصطلح "الصلة"؛ للتعبير عن حروف المعاني الزائدة في القرآن الكريم، ويأتي هذا المصطلح في الدرجة الثانية في عدد مرات الاستخدام عنده بعد مصطلح "الزيادة"، فمن ذلك:

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٠٧]، قال الألوسي:" و "من" الثانية صلة فلا تتعلق بشيء، و "من" الأولى لابتداء الغاية، وهي متعلقة بمحذوف وقع حالاً من مدخول "من" (٢)، وإلى ذلك ذهب الهمداني والسمين الحلبي بأن "من ولي" مبتدأ مؤخرًا لـ "لكم" زيدت فيه "من" فلا تعلُّق لها بشيءٍ باعتبار "ما" تميمية، وتكون "من ولي" اسمها مؤخرًا باعتبار "ما" حجازية و "من" فيه زائدة (٣).

وعند قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ﴾ [النساء: ١١٣]، قال الألوسي:" وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ " عطف عليه وعطفه على "أن يضلوك" وهم محض، و "من" صلة، والمجرور في محل النصب على المصدرية، أي: وما

(١) الأشباه والنظائر، السيوطي، ١٦٢/٢ .

(٢) روح المعاني، الألوسي، ٣٥٤/١ .

(٣) انظر: الفريد في إعراب القرآن، الهمذاني، ٣٥٥/١ ، والدر المصون ، السمين الحلبي، ٦٣/٢ .

يضرونك شيئًا من الضرر، لما أنه تعالى عاصمك عن الزيغ في الحكم..."[١]، وإلى ذلك ذهب العكبري[٢]، ويرى الهمداني أنَّ "من" مزيدة جيء بها لنفي استغراق الضرر، كأنه قيل: وما يضرونك ضررًا، ثم أوقع "شيء" موقعه فهو في موضع نصب لوقوعه موقع المصدر [٣].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨]، قال الألوسي:" وما هم بمؤمنين " فيجب أن يكون الباء صلة الإيمان وكررت مبالغة في الخديعة والتلبيس بإظهار أن إيمانهم تفصيلي مؤكد قوي"[٤]، ويرى الهمداني أن الباء مزيدة لتأكيد النفي غير متعلقة بشيء [٥].

وعند قوله تعالى:﴿ وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، قال الألوسي: أي:" لأداء الشهادة أو لتحملها – وهو المروي عن ابن عباس والحسن رضي الله تعالى عنهم – وخص ذلك مجاهد وابن جبير بالأول وهو الظاهر لعدم احتياجه إلى ارتكاب المجاز، إلا أنَّ المروي عن الربيع أن الآية نزلت حين كان الرجل يطوف في القوم الكثير فيدعوهم إلى الشهادة فلا يتبعه أحد منهم فإن ظاهره يستدعي القول بمجاز المشارفة، و "ما" صلة وهي قاعدة مطردة بعد "إذا" [٦] قال الهمداني :"ما" مزيدة للتوكيد [٧].

---

(١)روح المعاني، الألوسي، ١٤٣/٥ -١٤٤ .

(٢)التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ٣٨٩/١ .

(٣)الفريد في إعراب القرآن، الهمذاني، ٧٩٠/١ .

(٤)روح المعاني، الألوسي، ١٤٥/١ .

(٥) الفريد في إعراب القرآن، الهمذاني، ٢١٨/١ .

(٦)روح المعاني، الألوسي، ٦٠/٣ .

(٧)الفريد في إعراب القرآن، الهمذاني، ٥٢٦/١ .

وفي قوله تعالى:﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ ﴾ [البقرة: ٧١]، أشار الألوسي إلى أنَّ "لا" صلة لازمة لوجوب التكرار في هذه الصورة، وهي مفيدة للتصريح بعموم النفي إذ بدونها يحتمل أن يكون لنفي الاجتماع ولذا تسمى المذكرة" (١)، وقال البيضاوي: مزيدة للتوكيد (٢)، وقال النسفي :"لا" الأولى نافية، والثانية مزيدة لتوكيد الأولى؛ لأنَّ المعن: لا ذلول تثيرُ الأرض أي: تقلبها للزراعة وتسقى الحرث، على أن الفعلين صفتان لذلول كأنه قيل لا ذلول مثيرة وساقية (٣).

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المسجدِ الحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن ربِّكَ وَمَا الله بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٩]، قال الألوسي:"﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ عطف على "فاستبقوا"، و"حيث" ظرف لازم الإضافة إلى الجمل غالبًا، والعامل فيها ما هو في محل الجزاء لا الشرط فهي هنا متعلقة بـ "ولّ"، والفاء صلة للتنبيه على أن ما بعدها لازم لما قبلها لزوم الجزاء للشرط؛ لأنَّ "حيث" وإن لم تكن شرطية لكنها لدلالتها على العموم أشبهت كلمات الشرط ففيها رائحة الشرط، ولا يجوز تعلقها بـ "خرجت" لفظًا، وإن كانت ظرفًا له معنى: لئلا يلزم عدم الإضافة. والمعنى من أي موضع خرجت فول وجهك" (٤).

---

(١) روح المعاني، الألوسي، ٢٩٠/١ .

(٢) تفسير البيضاوي، البيضاوي، ٣٤٣/١ .

(٣) تفسير النسفي، النسفي، ٥٠/١ ، والدر المصون، السمين الحلبي، ٤٣٠/١- ٤٣١ .

(٤) روح المعاني، الألوسي، ١٦/٢ .

٣- مصطلح المقحم:

استخدم الألوسي في تفسيره مصطلح "مقحم" للتعبير عن الزيادة في حروف المعاني في القرآن الكريم، ويأتي هذا المصطلح في الدرجة الثالثة في عدد مرات الاستخدام بعد مصطلح "الصلة" و"الزيادة"، فمن ذلك:

في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧]، قال الألوسي:" كذلك"... والكاف مقحمة لتأكيد ما أفاده اسم الإشارة من الفخامة ومحله النصب على المصدرية أيضًا، أي: ذلك الإراء الفظيع يريهم على حد ما قيل في قوله تعالى: ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطًا ﴾" (١).

في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٢١]، قال الألوسي :"والكاف "في كذلك" مقحمة للدلالة على تأكيد فخامة شأن المشار إليه على ما ذكروا في " وكذلك جعلناكم أمة وسطًا "(٢)، وقال السمين الحلبي: الكاف في "كذلك" هنا فيها قولان: أحدهما: أنَّ موضعها نصبٌ: إما نعتَ مصدرٍ محذوفٍ، أو حالاً من المصدرِ المعرَّفِ، أي يُريهم رؤيةً كذلك، أو يحشُرهم حشرًا كذلك، أو يجزيهم جزاءً كذلك، أو يُريهم الإرادة مشبهةً كذلك ونحوُ هذا. والثاني: أن يكون موضعُها رفعًا على أنه خبرُ مبتدأ محذوفٍ أي: الأمرُ كذلك أو حَشْرُهم كذلك. قال العكبري: قال الشيخ: وهو ضعيفٌ؛ لأنه يقتضي

(١) روح المعاني، الألوسي، ٣٦/٢ .

(٢) روح المعاني، الألوسي، ٢٠٨/١٢ .

زيادة الكاف وحذف مبتدأ، وكلاهما على خلاف الأصل، والظاهر أن الكاف على بابها من التشبيه وأن التقدير مثل إراءَتِهم تلك الأهوال (١).

وعند قوله تعالى: ﴿وَإِذاً لآتَيْنَاهُم مِن لدُنَّا أَجْراً عَظِيماً﴾ [النساء: ٦٧]، قال الألوسي :" و"إذن" مقحمة للدلالة على أن هذا الجزاء الأخير بعد ترتيب التالي السابق على المقدم، ولإظهار ذلك وتحقيقه قال المحققون: إنه جواب لسؤال مقدر كأنه قيل: وماذا يكون لهم بعد التثبيت؟ فقيل :"وإذن" لو ثبتوا لآتيناهم، وليس مرادهم أنه جواب لسؤال مقدر لفظًا ومعنًى، وإلا لم يكن لاقترانه بالواو وجه" (٢)، وذهب أبو البقاء العكبري إلى أن "إذن" جواب ملغاة (٣).

(١) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ٦٤٨/١ ، والدر المصون، السمين الحلبي، ٢٢٠/٢ – ٢٢١- .

(٢) روح المعاني، الألوسي، ٧٤/٥ .

(٣) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ٣٧٠/١ ، والدر المصون، السمين الحلبي، ٢٣/٤ .

٤- مصطلح سيف خطيب

لم يسبق الألوسي أحد من أهل اللغة أو المفسرين أو من أعرب القرآن باستخدام هذا المصطلح، ويقصد بمصطلح "سيف خطيب" هو حروف المعاني الزوائد في اللغة، ويؤكد هذا بعض إشاراته إلى ذلك كما قال في تفسير قوله تعالى:﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً ﴾ [البقرة: ٢٦]، " ما " وقد تجعل سيف خطيب، والقرآن أجل من أن يلغى فيه شيء".

فقد سار على نهج غيره من النحاة حين وضعوا مصطلحًا جديدًا لحروف المعاني الزوائد تنزيهًا للقرآن الكريم بالقول بأنّ فيه زائدًا، قاصدين بذلك التأدب مع الله – عزَّ وجل – وتنزيهه عن كل لفظ يخل بالأدب معه – عزّ وجل – وذلك في إعرابهم للقرآن الكريم، وقد استخدم النحاة مصطلحات نحوية تعارفوا عليها تستخدم حين يعربون جملة متعلقة بالله – عزَّ وجل– أو أفعاله، كإطلاقهم " لفظ الجلالة" على "الله" ويقولون منتصب على التعظيم، وباب ما لم يسمَّ فاعله، ولام الدعاء... إلخ.

وقد استخدم الألوسي هذا المصطلح "سيف خطيب" في تفسيره "روح المعاني" في تسعة وعشرين موضعًا، أما في "حاشية الألوسي على القطر"، فقد ورد في ثلاثة مواضع.

وقد تعددت معاني كلمة "سيف" في المعجم العربي، ولعلي من خلالها أستطيع أن أحدد سبب لجوء الألوسي إلى اختيار هذا اللفظ في التعبير عن الزوائد.

جاء في "لسان العرب"(١):

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة (سيف) .

١- "سيف: السيف الذي يضرب به وهو معروف، والجمع أسياف سيوف أسيف". ويقصد به أيضًا ما يفصل بين الحق والباطل.

وحملًا على هذا المعنى لعل الألوسي قصد بـ "سيف خطيب" أن هذا هو الرأي الراجح عنده والذي يؤيده، وخصوصًا أن مجموعة من المواضع كانت بلفظ القيل، أو النقل عن غيره.

٢- "السِّيْف: ما لزق بأصول السعف من خلال الليف وهو أردؤه وأخشنه وأجفاه"، واستدلَّ ابن منظور بقول الراجز يصف أذناب اللقاح:

كأنما اجتُثَّ على حلابِها

نَخْلُ جُؤاثَى نِيل من أَرْطابِها

والسِّيفُ واللِّيفُ على هُدّابِها

وحملًا على هذا المعنى لعل الألوسي قصد أنه حين يطلق "سيف خطيب" أنه ينقل عن غيره هذا الرأي ولا يستحسنه، ولا يريد أن يصرح بلفظ الزائد، ولم أجد في المعاجم اللغوية اقتران "السيف" بـ "الخطيب".

وقصد الألوسي بـ "الخطيب" الإمام، كما قال في تفسير قوله تعالى : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧]، وقال :"لا" كما في الإمام وهو سيف خطيب أتى بها لتأكيد ما في "غير" من معنى النفي، والكوفيون يجعلونها هنا بمعناها" (١).

(١) روح المعاني، الألوسي، ٩٦/١ .

ولفظة "سيف خطيب" مأخوذة من اعتماد الخطيب على السيف في خطبتي الجمعة والعيد مما يعطي الخطيب الهيبة والوقار والزينة المطلوبة عند مواجهة المأمومين، إلا أنَّ الحروف المذكورة على أنها "سيف خطيب" هي حروف ركائز معنوية يستعين بها الكاتب بوصل الكلام بعضه ببعض وتأكيد المعنى.

وقد سمى أبو العلاء المعري كتابًا له بـ "سيفُ الخطيبِ" (١).

وتفرد الألوسي بهذا المصطلح، فلم أرَ أحدًا ممن سبقه أو ممن بعده استخدمه إلا ما ورد عند " عبد القادر ملا حويش " (٢) في كتابه " بيان المعاني " في تفسير سورة المسد قال :" وَتَبَّ " وكان يقول ابن مسعود "وقد تبّ" لأنه هلك حقيقة، ولا تجوز القراءة بها؛ لما فيها من الزيادة، وهي عبارة عن كلمة قالها ليست من القرآن، راجع بحث القراءات في المقدمة، ويقال عن هكذا زيادات "سيف خطيب" (٣) .

ولعلَّ ما قصده الشيخ ملا حويش أن الزيادة "التفسيرية" الخارجة عن لفظ القرآن تسمى "سيف خطيب"، وهذا مخالف لما ذكره الألوسي، حيث كان يسمي الحرف الزائد في بعض المواضع بـ "سيف خطيب" مع وجوده في الآية أصلًا .

---

(١)كشف الظنون، حاجي خليفة، ص١٠١٧ .

(٢) وهو الشيخ العلامة عبد القادر ملاحويش آل غازي الفراتي الديرزوري، ولد عام ١٨٨٠م، وله العديد من المؤلفات كـ " بيان المعاني " وهو تفسير كتاب الله الحكيم حسب النزول، و" حسن البيان في تجويد أحكام القرآن الكريم "، و"مجموعة خطب "، و" مواعظ في حسن البيان في القرآن الكريم "، و" حسن القول في المفرد والفصول "، و" علم الفرائض "، و" أحسن السنن في الأذكار "، و" القول في علم التوحيد "، و" قواعد اللغة العربية "، وتوفي عام ١٩٧٨م. انظر ترجمته في: بيان المعاني، ١/١ .

(٣)بيان المعاني، عبد القادر ملاحويش، ١٢٠/١ .

مواضع ورود "سيف خطيب" عند الألوسي:

بعد استقراء كتابي " روح المعاني " و" حاشية الألوسي على شرح القطر " وقفت على اثنين وثلاثين موضعًا ذكر فيه الألوسي مصطلح " سيف خطيب "، منها تسعة وعشرون موضعًا في " روح المعاني " وثلاثة مواضع في " حاشية الألوسي على شرح القطر "، وهذه المواضع توزعت على سور القرآن، كما تنوعت في استخدامها، فتارة يطلقها على زيادة الباء، ولا، وما، واللام، ومن، والواو، والفاء، وسأورد هذه المواضع على النحو الآتي:

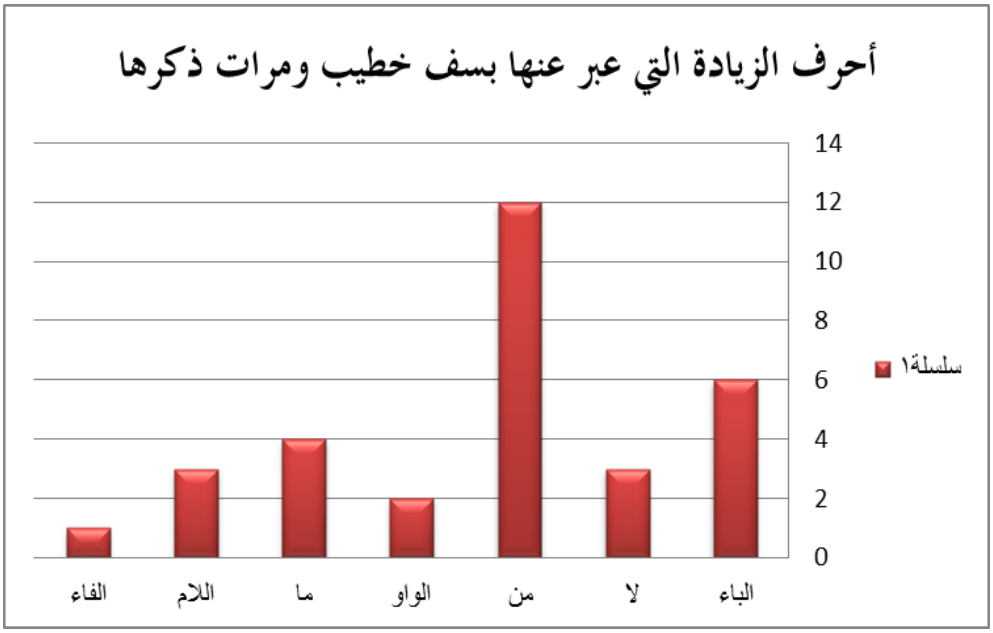

الحرف	عدد المرات
الباء	٦
لا	٣
من	١٢
الواو	٢
ما	٤
اللام	٣
الفاء	١

أولاً: في تفسيره روح المعاني:

زيادة الباء:

ذهب النحاة إلى أنّ الباء تزاد في ستة مواضع، على النحو الآتي:

١- تُزَادُ فِي الفاعل كقولك: "أحسِنْ بِزَيْدٍ!" وقوله تعالى: ﴿ وَكَفَى بِاللهِ ﴾ [النساء: ٦]، أي: كفى الله[١].

٢- تُزَادُ فِي المفعول، نحو: ﴿ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾[البقرة: ١٩٥]؛ لأن الفعل يتعدى بنفسه بدليل قوله: ﴿ وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ ﴾ [الحجر: ١٩].

(١) مغني اللبيب ، ابن هشام، ص١٠٨ .

٣- تزاد فِي المبتدأ، وهو قليل ومنه عند سيبويه: ﴿ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾[القلم: ٦]، ونحو : بحسبك درهم .

٤- تزاد فِي خبر المبتدأ، نحو: ﴿ جَزَاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾[يونس: ٢٧] .

٥- تزاد في خبر ليس، كقوله: ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ [القيامة: ٤٠].

وأطلق الألوسي على "الباء" الزائدة مصطلح سيف خطيب، وذلك في المواضع الآتية:

١- عند تفسير قوله تعالى:﴿لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣]، قال الألوسي:" بولدها "... والباء على كل تقدير سببية، ولك أن تجعل فاعل بمعنى فعل، والباء سيف خطيب، ويكون المعنى: لا تضر والدة ولدها بأن تسيء غذاءه وتعهده وتفرط فيما ينبغي له وتدفعه إلى الأب بعدما ألفها، ولا يضر الوالد ولده بأن ينزعه من يدها أو يقصر في حقها فتقصر هي في حقه" (١)، وبيَّن محمد رشيد رضا معنى الآية بقوله:" وَالتَّضْيِيقُ عليها في النَّفَقَةِ مع الإِرضاع إِضرَارٌ بها بسبَب وَلَدِهَا"(٢).

٢- عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولواْ أَهَؤُلاء مَنَّ اللهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣]، قال الألوسي:" أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ" رد لقولهم ذلك وإشارة إلى أن مدار استحقاق ذلك الإنعام معرفة شأن النعمة والاعتراف بحق المنعم، والاستفهام للتقرير بعلمه البالغ بذلك، والباء الأولى سيف خطيب، والثانية متعلقة بأعلم، ويكفي أفعل العمل في

(١)روح المعاني، الألوسي، ١٤٧/٢ .

(٢)تفسير المنار، محمد رشيد رضا، ٣٢٧/٢ .

مثله"، وفي الدر المصون "العلم" يتعدى بالباء لتضمنه معنى الإحاطة وهو كثير في كلام الناس، نحو: علم بكذا، وله علم به، والمعنى: أليس الله تعالى عالماً على أتمّ وجه محيطًا علمه بالشاكرين لنعمه حتى يستبعدوا إنعامه – عزّ وجل – عليهم، وفيه من الإشارة إلى أن أولئك الضعفاء عارفون بحق نعم الله تعالى عليهم من التوفيق للإيمان والسبق إليه وغير ذلك، شاكرون عليه مع التعريض بأن القائلين في مهامه الضلال بمعزل عن ذلك كله ما لا يخفى" (١).

وقال ابن هشام: تزاد الباء في خبر "ليس" و"ما" عند البصريين؛ لرفع توهم الإثبات، فإن السامع قد لا يسمع أول الكلام، وعند الكوفيين؛ لتأكيد النفي، وهذا يكون خطابا لمن ينكر عدم قيام زيد، فيقول: إن زيدا لقائم، مثلا، فهذا يجاب بليس زيد بقائم باتفاق وبكثرة، فهي تفيد تأكيد النفي(٢).

٣- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤]، قال الألوسي:" من جملة مقول القول المقدر، و"كفى" فعل ماض و"بنفسك" فاعله، والباء سيف خطيب وجاء إسقاطها ورفع الاسم كما في قوله:

كَفَى الشَّيْبُ والإسْلامُ للمرءِ نَاهِيَا

وقوله:

ويُخْبِرُني عن غَائِبِ المَرْءِ هَدْيُه ∴ كَفَى الهَدْيُ عمَّا غَيَّبَ المَرْءُ مُخبرا" (٣).

وجاء في إعراب القرآن وبيانه:" ﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ جملة اقرأ كتابك في موضع نصب مقول قول محذوف أي يقال له واقرأ

(١) روح المعاني، الألوسي، ١٦٣/٧ .

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام ، ١/ ٢٨١ -٢٨٢ .

(٣) روح المعاني، الألوسي، ٣٣/١٥ .

فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت وكتابك مفعول به وكفى فعل ماض وبنفسك الباء حرف جر زائد، ونفسك فاعل مرفوع محلا مجرور بالباء لفظا واليوم ظرف متعلق بمحذوف حال وعليك متعلقان بحسيبا، وحسيبا تمييز وهو بمعنى حاسب كما ذكر سيبويه"(١).

٤- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفاً ﴾ [الإسراء: ٥٩]، قال الألوسي:" ونصب "تخويفًا" على أنه مفعول له، وجوِّز أن يكون حالاً أي مخوفين، و"الباء" في الموضعين سيف خطيب، و"الآيات" مفعول نرسل أو للملابسة والمفعول محذوف أي ما نرسل نبيا ملتبسا بها وقيل إنها للتعدية وأن أرسل يتعدى بنفسه وبالباء..." (٢).

٥- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ [طه: ٧٨]، قال الألوسي:" أي تبعهم ومعه جنوده على أن أتبع بمعنى تبع، وهو متعدٍّ إلى واحد، والباء للمصاحبة والجار والمجرور في موضع الحال، ويؤيد ذلك أنه قرأ الحسن وأبو عمرو في رواية فاتّبعهم بتشديد التاء، وقرئ أيضًا:" فأتبعهم فرعون وجنوده"، وقيل: أتبع متعدٍّ إلى اثنين ...، والثاني: مقدر، أي: فأتبعهم رؤساء دولته أو عقابه، وقيل: نفسه والجار والمجرور في موضع الحال أيضًا، وعن الأزهري أن المفعول الثاني جنوده، و"الباء" سيف خطيب أي أتبعهم فرعون جنوده وساقهم خلفهم" (٣).

---

(١) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ٥/٤٠٠ .

(٢) روح المعاني، الألوسي، ١٥/١٠٥ .

(٣) روح المعاني، الألوسي، ١٦/٢٣٧ .

وقال القرطبي:" ومن قطع" فَأَتْبَعَ" يتعدَّى إلى مفعولين: فيجوز أَنْ تَكون البَاء زائدةً، وَيجوزُ أَنْ يَكُونَ اقتصر على مفعولٍ واحدٍ. يُقَال: تَبِعَهُ وَأَتْبَعَهُ ولَحِقَهُ وأَلْحَقَهُ بِمَعْنًى واحدٍ. وقوله:" بِجُنُودِهِ" فِي موضع الحال، كَأَنَّهُ قال: فَأَتْبَعَهُمْ سَائِقًا جُنُودَهُ"(١).

زيادة " لا "

تزاد "لا" عند النحاة في عدة مواضع، منها :

١- تزاد مع "الواو" بعد النفي كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ﴾ [فصلت: ٣٤] (٢).

٢- تزاد "لا" بعد "أن" المصدرية كقوله: ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ [الحديد: ٢٩]، أي : ليعلم ولولا تقدير الزيادة لانعكس المعنى فزيدت "لا" لتوكيد النفي قاله سيبويه وابن جني والشلوبين .

٣- وقد تزاد قبل القسم نحو: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ﴾[المعارج: ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ ﴾ [القيامة: ١] أي : أقسم بثبوتها.

إلى غيرها من المواضع التي ذكرها النحاة، وأطلق الألوسي على "لا" الزائدة مصطلح "سيف خطيب"، وذلك في المواضع الآتية:

١- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧]، قال الألوسي:" ورُوِي عن عمر بن الخطاب – رضي الله تعالى عنه

(١) تفسير القرطبي، القرطبي، ٢٢٩/١١ .

(٢) المقتضب، المبرد، ١٣٤/٢- ١٣٥ .

– وعبدالله بن الزبير أنهما كانا يقرآن "وغير الضالين"، والمتواتر "لا" كما في الإمام، وهو سيف خطيب أتى بها لتأكيد ما في "غير" من معنى النفي، والكوفيون يجعلونها هنا بمعناها " (١).

وقال الزجاج:" وإنما جاز أنْ يقع "لا" في قوله تعالى:" ولا الضالين"؛ لأن معنى "غَيْر" متضَمن معنى النفي، يجيز النحويون: أنت زيداً غير ضَارب، لأنه بمنزلة قولك أنت زيداً لاَ تضْرِبُ، ولا يجيزون أنتَ زيداً مثل ضارب، لأن زيدًا من صلة ضارب فلا يَتقَدم عليه"(٢).

٢– عند تفسير قوله تعالى: ﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴾ [طه: ٩٣]، قال الألوسي :"ألاّ تتبعنِ" أي تتبعني؛ على أن "لا" سيف خطيب، كما في قوله تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ ﴾، وهو مفعول ثانٍ لمنع وإذ متعلق بمنع وقيل: بتتّبعَنِ" (٣).

وقال محيي الدين درويش في إعراب الآية :﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ أن حرف مصدري ونصب، ولا مزيدة أي أي شيء منعك من اتباعي في الغضب لله وهلا قاتلت من كفر بمن آمن، والهمزة للاستفهام الانكاري والفاء عاطفة على مقدر وعصيت فعل ماض وفاعل وأمري مفعول به"(٤).

٣– عند تفسير قوله تعالى:﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء:٩٥]، قال الألوسي:" وقال أبو عتبة: المعنى وممتنعٌ على قرية

(١) روح المعاني، الألوسي، ٩٦/١ .

(٢)معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٥٤/١ .

(٣) روح المعاني، الألوسي، ٢٥٠/١٦ .

(٤)إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ٢٣٦/٦ .

قدرنا هلاكها أو حكمنا به رجوعُهم إلينا؛ أي توبتُهم؛ على أنّ "لا" سيف خطيب مثلها في قوله تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ ﴾ -في قول- وقيل: (حرامٌ) بمعنى واجب" (١).

وأضاف محيي الدين درويش قائلًا:﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ ﴾ الواو عاطفة من عطف الجمل أو استئنافية وحرام خبر مقدم وعلى قرية متعلقان بحرام وجملة أهلكناها صفة لقرية وان وما في حيزها مبتدأ مؤخر وأن واسمها وجملة لا يرجعون خبرها، وقيل لا زائدة، وهو قول أبي عبيدة كقوله ما منعك أن لا تسجد"(٢).

زيادة "من"

وتأتي "من" زائدة لتوكيد العموم، نحو: ما جاءني من أحد أو من ديّار(٣).

وأطلق الألوسي على "من" الزائدة مصطلح "سيف خطيب"، وذلك في المواضع الآتية:

١- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، قال الألوسي:" و" من " الثانية سيف خطيب، و" شيء " في موضع رفع على الابتداء..." (٤).

---

(١) روح المعاني، الألوسي، ٩١/١٧ .

(٢) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ٣٦١/٦ .

(٣) مغني اللبيب، ابن هشام، ٤٢٥/١ .

(٤) روح المعاني، الألوسي، ٩٥/٤ .

ويقول محيي الدين درويش في إعراب هذه الجملة:" ﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ ﴾ جملة يقولون بدل من جملة يظنون، وهل حرف استفهام إنكاري معناه النفي أي: ليس لنا، ولنا جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، ومن الأمر جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال؛ لأنه كان في الأصل صفة لشيء ثم تقدمت الصفة على الموصوف فأعربت حالا، ومن حرف جر زائد، وشيء مجرور بمن لفظا في محل رفع مبتدأ مؤخر والجملة مقول القول"(١).

٢- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ اللهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَآئِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة:١٠٣]، قال الألوسي:" ما جعل " ما شرع ولذلك عدي إلى مفعول واحد وهو "بحيرة" وما عطف عليها، و "من" سيف خطيب(٢) أُتِيَ بها لتأكيد النفي" (٣).

٣- عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوهُمْ قَآئِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤]، قال الألوسي:" وكم: خبرية للتكثير في محل رفع على الابتداء، والجملة بعدها خبرها، و "مِن" سيف خطيب، وقريةٍ: تمييز ويجوز أن يكون محل كم نصباً على الاشتغال" (٤).

٤- عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ [الاعراف: ٩٤]، قال الألوسي:" وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِن نبِيٍّ" إشارة إجمالية إلى بيان أحوال سائر الأمم المذكورة

---

(١) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ٧٧/٢ .

(٢) أي زائدة، وهذا رأي مجموعة من المعربين للقرآن الكريم. انظر: التبيان في إعراب القرآن الكريم، العكبري، ٤٦٤/١ .

(٣) روح المعاني، الألوسي، ٤٣/٧ .

(٤)روح المعاني، الألوسي، (٨: ٧٨).

تفصيلاً، وفيه تخويف لقريش وتحذير، و "مِن" سيف خطيب جيء بها لتأكيد النفي"(١).

وقال محيي الدين درويش:" ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ﴾ الواو استئنافية، والكلام مستأنف مسوق لبيان أحوال الأمم بصورة مجملة لتكون مع القصة نذيرا للمنذرين. وما نافية، وأرسلنا فعل وفاعل، ومن حرف جر زائد، ونبيّ مجرور لفظا منصوب محلّا على أنه مفعول به"(٢).

٥- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلاً ﴾ [الإسراء: ٢] قال الألوسي :"أن" زائدة و "من" سيف خطيبٍ، و"دون" بمعنى غير، وقد صرح بمجيئها كذلك في غير موضع، وهي مفعول ثانٍ لتتخذوا، و "وكيلًا" الأولُ" (٣).

٦- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا ﴾ [الإسراء: ٨٩]، قال الألوسي:" و "مِن" لابتداء الغاية، وجوّز ابن عطية أن تكون سيفَ خطيبٍ، فكُلّ هو المفعول، وهذا مبني على مذهب الكوفيين والأخفش لأنهم يجوزون زيادة "من" في الإيجاب دون جمهور البصريين" (٤).

ويقول محيي الدين درويش:" ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾ الواو عاطفة واللام موطئة للقسم وقد حرف تحقيق وصرفنا فعل وفاعل

(١) روح المعاني، الألوسي، ٨/٩ .
(٢) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ٤١١/٣- ٤١٢ .
(٣) روح المعاني، الألوسي، ١٥/١٥ .
(٤) روح المعاني، الألوسي، ١٦٧/١٥ .

وفي هذا متعلقان بصرفنا والقرآن بدل ومن كل مثل صفة للمفعول به المحذوف أي من كل معنى هو كالمثل في غرابته وحسنه"(١).

٧- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾ [الكهف: ٥٤]، قال الألوسي:" وَلَقَدْ صَرَّفْنَا" كررنا وأوردنا على وجوهٍ كثيرة مِن النظم "فِي هَذَا الْقُرْآنِ " الجليلِ الشأن " للناسِ " لمصلحتهم ومنفعتهم " مِن كُلِّ مَثَلٍ " أي: كلَّ مَثَلٍ؛ على أن "من" سيفُ خطيب على رأي الأخفش، والمجرور مفعول "صرّفنا"، أو: مثلاً من كل مثل؛ على أن "من" أصلية والمفعول موصوف الجار والمجرور المحذوف" (٢).

٨- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مَّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأنبياء:٢]، قال الألوسي:" مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ " من طائفة نازلة من القرآن تذكّرهم أكملَ تذكير، وتبيّن لهم الأمر أتمّ تبيينٍ كأنها نفس الذِّكر، و "مِن" سيفُ خطيبٍ وما بعدها مرفوعُ المحلِّ على الفاعلية، والقول بأنها تبعيضيَّة بعيدٌ" (٣).

وقال محيي الدين درويش:"﴿ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ الجملة تعليل للجملة السابقة فلا محل لها، وما نافية، ويأتيهم فعل مضارع والهاء مفعول به ومن حرف جر زائد لسبقه بالنفي وذكر مجرور لفظا مرفوع محلا على الفاعلية ومن ربهم صفة لذكر ومحدث صفة ثانية"(٤).

---

(١) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ٤٩٧/٥ .

(٢) روح المعاني، الألوسي، ٢٩٩/١٥ .

(٣) روح المعاني، الألوسي، ٧/١٧ .

(٤) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ٢٨٠/٦ .

وذكر أبو حيان الأندلسي مثال زيادتها في الفاعل، فقال:" ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾، وهل قام من رجل؟ ولا يقم من أحد. وحكم اسم كان وأخواتها حكم الفاعل، فتقول: ما كان من أحد قائماً، وليس من رجل قائماً، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾(١).

٩- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ [الحج: ٧١]، قال الألوسي:" مِن" في قوله تعالى "مِن نصيرٍ " سيفُ خطيبٍ، والمراد نفيُ أن يكون لهم بسبب ظلمهم من يساعدهم في الدنيا بنصرةِ مذهبهم وتقرير رأيهم ودفع ما يخالفه، وفي الآخرة بدفع العذاب عنهم" (٢).

١٠- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ [المؤمنون: ٤٣]، قال الألوسي:" ﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا ﴾: أي ما تتقدم أمة من الأمم المهلكة الوقتَ الذي عُيّن لهلاكهم، فـ "مِن" سيف خطيبٍ جيء بها لتأكيد الاستغراق المستفاد من النكرة الواقعة في سياق النفي. وحاصل المعنى: ما تهلك أمة من الأمم قبل مجيء أجلها"(٣).

وقال محيي الدين درويش في إعراب الآية السابقة:" ما نافية وتسبق فعل مضارع ومن حرف جر زائد، وأمة فاعل تسبق محلا وهي مجرورة لفظا وأجلها مفعول به وما يستأخرون عطف على ما تسبق وحمل على لفظ أمة أجلها فأفرد وأنّث وعلى معناها قوله وما يستأخرون فجمع وذكر"(٤).

---

(١) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي ، ١٣٩/١١ .

(٢) روح المعاني، الألوسي، ١٩٩/١٧ .

(٣) روح المعاني، الألوسي، ٣٤/١٨ .

(٤) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ٢١٤/٥ .

١١- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَ اللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور: ٢١]، قال الألوسي:" مِن" في قوله تعالى: "منكم" بيانيّة، وفي قوله سبحانه :"مِن أحدٍ " سيف خطيبٍ، و "أحدٍ" في حيز الرفع على الفاعلية على القراءة الأولى، وفي محل النصب على المفعولية على القراءة الثانية، والفاعل عليها ضميره تعالى أي ما زكى الله تعالى منكم أحدا " أبداً " (١).

وأضاف محيي الدين درويش: " ومن أحدٍ" ومن حرف جر زائد وأحد مجرور لفظا منصوب محلا على أنه مفعول به(٢).

١٢- عند تفسير قوله تعالى:﴿ مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ [الأحزاب:٤]، قال الألوسي: "والجَعْلُ بمعنى الخَلْق، و "مِن" سيفُ خطيب" (٣).

زيادة الواو

الواو الزائدة هي التي دخولها كخروجها، وقد أثبتها الكوفيون والأخفش والفراء وجماعة، خلافًا للبصريين (٤)، وحملَ على ذلك قوله تعالى: ﴿حتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر:٧٣] بدليل قوله: ﴿حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ

(١) روح المعاني، الألوسي، ١٢٤/١٨ .

(٢) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ٥٨٦/٦ .

(٣)روح المعاني، الألوسي، ١٤٥/١٨ .

(٤) قال المبرد في المقتضب،٨١/٢ :" زيادة الواو غير جائزة عند البصريين". وانظر: الإنصاف، أبو البركات الأنباري، ٣٧٤/٢ ، وشرح ابن يعيش، ابن يعيش، ٩٣/٨ -٩٤ .

أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر: ٧١]، وقيل: إنَّ الواو هنا عاطفة [١]، وأطلق الألوسي على "الواو" الزائدة مصطلح "سيف خطيب"، وذلك في المواضع الآتية:

١- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٤]، قال الألوسي:" وأيًّا ما كان؛ فالواو ابتدائية كالتي قبلها، وجوِّز أن تكون عاطفة على مقدر، أي ليقفوا على ما فيها من المرغبات والزواجر، أو ليظهر الحق ولعلهم يرجعون، وقيل إنها سيف خطيب" [٢].

ويقول محيي الدين درويش في إعراب هذه الآية:" ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ الواو عاطفة، والكاف ومدخولها صفة لمصدر محذوف، وقد تقدمت له نظائر كثيرة، والآيات مفعول به، ولعلهم الواو عاطفة على محذوف تقديره: ليتدبروها، ولعل واسمها، وجملة يرجعون خبرها، وجملة الرجاء حالية"[٣].

٢- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٧]، قال الألوسي:" وقيل جواب الشرط " اقترب " والواو "في: وَاقْتَرَبَ" سيفُ خطيبٍ، ونقل ذلك في مجمع البيان عن الفراء، ونقل عن الزجّاج أن البصريينَ لا يجوزون زيادة الواو وأن الجواب عندهم قولهُ تعالى :"يا وَيْلَنا"، أي القول المقدر قبله؛ فإنه بتقدير: قالوا يا ويلنا» [٤].

---

(١) مغني اللبيب، ابن هشام، ص٤٧٣- ٤٧٤ .

(٢) روح المعاني، الألوسي، ١٠٩/٩ .

(٣) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ٤٩٤/٣ .

(٤) روح المعاني، الألوسي، ٩٣/١٧ .

وقال القرطبي:" ﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ يعني القيامة. وقال الفرَّاءُ والكسائِيُّ وغيرُهمَا: الواوُ زائدةٌ مُقحَمَةٌ، والمعنى: حتَّى إذا فُتِحَت يأجُوجُ ومأجُوجُ اقتربَ الوعدُ الحقُّ" فاقتربَ" جوابُ" إذا"(١).

زيادة "ما"

تأتي "ما" زائدة في عدة مواضع :

١- بعد حرف الجر كقوله تعالى:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وقوله تعالى:﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ ﴾ [النساء: ١٥٥].

٢- بعد حرف الجزم كقوله تعالى: ﴿ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ ﴾ [الإسراء: ١١٠] .

٣ - بعد المفعول به، كما في قوله تعالى: ﴿ ما بَعُوضَةً ﴾ [البقرة: ٢٦]؛ لأنَّ "ما" زائدة في الكلام، وإنما هو: إن الله لا يستحي أن يضرب بعوضة مثلاً (٢).

٤- تكون زائدة كافة عن عمل الرفع وذلك بعد قلَّ، و كثر، وطال (٣) .

٥-أن تكون زائدة كافة عن عمل النصب والرفع، و هي المتصلة بـ "إنَّ" وأخواتها، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا اللهُ إِلَـهٌ وَاحِدٌ ﴾ [النساء: ١٧١]، وقوله تعالى: ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الموْتِ ﴾ [الأنفال: ٦] (٤).

---

(١) تفسير القرطبي، القرطبي، ٣٤٢/١١ .

(٢)منهج الأخفش في الدراسة النحوية، عبد الأمير محمد الورد ، ص٢٣٨ .

(٣)مغني اللبيب، ابن هشام، ٤٠٣/١ .

(٤)مغني اللبيب، ابن هشام، ٤٠٣/١ .

٦- الكافة عن عمل الجر. وهذه يتصل بأحرف، وظروف[١]، كقوله تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢]، وأطلق الألوسي على "ما" الزائدة مصطلح "سيف خطيب"، وذلك في المواضع الآتية:

١- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٩]، قال الألوسي:" ما " مرتفعة به على الفاعلية وقرئ "وبطل" بصيغة الفعل أي: ظهر بطلانه حيث علم هناك أن ذاك وما يستتبعه من الخطوط الدنيوية مما لا طائل تحته أو انقطع أثره الدنيوي فبطل مطلقًا، وقرأ أبي وابن مسعود "وباطلاً" بالنصب ونسب ذلك إلى عاصم، وخرجه صاحب اللوامح على أن "ما" سيف خطيب، و"باطل" مفعول لـ "يعلمون" وفيه تقديم معمول كان" [٢].

وقال السمين الحلبي :" ﴿ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ جعله فعلاً ماضياً معطوفاً على "حَبِط". وقرأ أُبَيّ وابن مسعود قال مكي:" وهي في مصحفهما كذلك"، ونقلها الزمخشري عن عاصم "وباطلاً" نصباً وفيها ثلاثةُ أوجهٍ، أحدُها: أنه منصوبٌ ب "يعملون" و "ما" مزيدة، وإلى هذا ذهب مكي وأبو البقاء وصاحب " اللوامح " ، وفيه تقديمُ معمولِ خبرِ "كان" على "كان" وهي مسألة خلاف"[٣].

٢- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً ﴾ [البقرة: ٢٦]، قال الألوسي:" ما " اسم بمعنى شيء يوصف به النكرة لمزيد الإبهام ويسد طرق التقييد، وقد يفيد التحقير أيضًا- كأعطه شيئًا " ما " - والتعظيم كـ - لأمر ما جدع قصير أنفه - والتنويع - كأضربه ضربًا " ما " - وقد تجعل سيف خطيب، والقرآن أجل من أن يلغى فيه شيء. و" بَعُوضَةً " إما

(١)مغني اللبيب، ابن هشام، ٤٠٧/١-٤١٠ .

(٢) روح المعاني، الألوسي، ٢٥/١٢ .

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ٢٩٨/٦ .

صفة – لما –، أو بدل منها، أو عطف بيان إن قيل بجوازه في النكرات، أو بدل من " مثلا " أو عطف بيان له إن قيل " ما " زائدة أو مفعول" (١).

زيادة اللام

وهي اللام الزائدة التي يسميها النحاة لام التقوية، وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف أما بتأخره نحو قوله تعالى : ﴿ هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ "الأعراف: ١٥٤"، ونحو قوله : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [يوسف: ٤٣]، أو يكون فرعا في العمل نحو: ﴿ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ [البقرة: ٩١] (٢)، فهم يرون أنها لتقوية العامل الذي ضعف بتأخره؛ لأن أقوى حالات العمل أن يتقدم العامل، أو ضعف بكونه فرعًا لأنهم يرون أن الأصل أقوى من الفرع، كأن يكون اسم فاعل أو صيغة مبالغة. وأطلق الألوسي على "اللام" الزائدة مصطلح "سيف خطيب"، وذلك في المواضع الآتية:

١– عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴾ [طه: ١٣]، قال الألوسي في إعرابه لحرف اللام:" وقيل هي سيفُ خطيب فلا متعلق لها كما في "ردفَ لكم" وما موصولة..." (٣).

٢– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، قال الألوسي:" واللام –على هذا– قيل متعلقة بطَيِّ، وقيل سيفُ خطيب" (٤).

---

(١) روح المعاني، الألوسي، ٢٠٦/١ .

(٢)مغني اللبيب، ابن هشام، ٢٧٦/١ –٢٨٧ .

(٣)روح المعاني، الألوسي، ١٧٠/١٦ .

(٤) روح المعاني، الألوسي، ١٠٠/١٧ .

٣- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٦]، قال الألوسي:" واللام سيف خطيب، وأُيّدَ بقراءة ابن أبي عبلة "هَيْهاتَ هيهاتَ ما تُوعَدونَ" بغيرِ لام، ورُدَّ بأنها لم تُعهد زيادتُها في الفاعل" (١).

وقال محيي الدين درويش:" ﴿هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما تُوعَدُونَ﴾ هيهات اسم فعل ماض بمعنى بعد وسيأتي الكلام عليها مطولا في باب الفوائد والثانية تأكيد لفظي لها، واللام زائدة، وما اسم موصول فاعل لاسم الفعل، وهو هيهات، ومحله القريب الجر باللام الزائدة، ومحله البعيد الرفع على أنه فاعل هيهات، ويجوز أن تكون ما مصدرية، والمصدر المؤول فاعل هيهات"(٢).

زيادة الفاء

الفاء الزائدة هي التي دخولها في الكلام كخروجها، وهذا لا يثبته سيبويه، وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقًا، وحكى "أخُوكَ فَوُجِدَ"، وقيد الفراء والأعلم وجماعة الجواز بكون الخبر أمرًا أو نهيًا (٣) . وأطلق الألوسي على "اللام" الزائدة مصطلح "سيف خطيب"، وذلك في الموضع الآتي:

١- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ ﴾ [النور: ٢]، قال الألوسي:" والفاء في قوله تعالى: ﴿ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾ سببيّة، وقيل: سيف خطيب، وذهب الفراء والمبرد والزجاج إلى أن الخبر جملة "فاجلدوا"... إلخ. والفاء في المشهور لتضمن المبتدأ معنى الشرط، إذ اللام فيه وفيما عطف عليه

(١) روح المعاني، الألوسي، ٣٠/١٨ .

(٢) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ٥١١/٦ .

(٣)مغني اللبيب، ابن هشام، ٢١٩/١ .

موصولة؛ أي التي زنت والذي زنى فاجلدوا.. إلخ. وبعضهم يجوز دخول الفاء في الخبر إذا كان في المبتدأ معنًى يستحق به أن يترتب عليه الخبر وإن لم يكن هناك موصول كما في قوله:" وَقَائِلَةٍ خَوْلاَنُ فَانْكِحْ"... ونقل عن الأخفش أنها سيف خطيب، والداعي لسيبويه على ما ذهب إليه ما يفهم من الكتاب، كما قيل من أنّ النهج المألوف في كلام العرب إذا أريد بيان معنًى وتفصيله؛ اعتناءً بشأنه، أن يذكر قبله ما هو عنوان وترجمة له وهذا لا يكون إلاّ بأن يبنى على جملتين؛ فما ذهب إليه في الآية أولى لذلك مما ذهب إليه غيره..." (١).

وقال الطاهر بن عاشور:" وَمَنْ صَرفُوا ذِهنهم عن هذهِ الدَّقائق في الاستِعمَالِ قَالُوا الفاءُ زَائدَةٌ في الخبَرِ"(٢).

(١) روح المعاني، الألوسي، ٧٦/١٨ .

(٢)التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ١٤٥/١٨ .

ثانياً: حاشية الألوسي على شرح القطر:

زيادة "ما"

ذكر ابن هشام أن الفعل المضارع يُبنى على الفتح بشرط أن تباشره نون التوكيد لفظًا أو تقديرًا، واحترز بذكر المباشرة بناء "تَرَينَّ" على الفتح للفصل بالياء بين الفعل والنون.

١- أعرب الألوسي الآية قائلاً:" ﴿ فإمَّا تَرَينَّ ﴾ فعل مضارع مجزوم بـ "أن" المدغمة بـ "ما" وعلامة جزمه حذف النون، و "ما" سيف خطيب، والياء ضمير الفاعل، وأصله قبل التوكيد والشرط " ترأيين" نقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها وحذفت للساكنين، ثم دخل الجازم فحذف النون ثم أكّد وعمل به ما تقدّم" (١).

وقال السمين الحلبي:" قوله: ﴿فَإِمَّا تَرَينَّ﴾ دخلت "إنْ "الشرطية على "ما " الزائدة للتوكيد، فَأُدْغِمت فيها، وكُتِبَتْ متصلةً. و" تَرَيْنَ " تقدَّم تصريفُه"(٢).

٢- وقال الألوسي في إعراب قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [يس : ٣٢]، بعد أن ذكر ابن هشام متى تعمل أخوات إنَّ حين يأتي بعدها "ما" أنَّ الآية :"مثال الإهمال، فإن مخففة مهملة، وتحتمل النفي، و "كل" مبتدأ، واللام فارقة، و "ما" سيف خطيب..." (٣).

---

(١) حاشية الألوسي، الألوسي، ص ٨٤ .

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ٥٩٠/٧ .

(٣) حاشية الألوسي، الألوسي، ص٣٥٦ .

وقال الزجاج:" وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ من قرأ بالتخفيف "لَمَا" فما زائدة مؤكدة، والمعنى إنْ كل لجميع لدينا مُحْضَرُونَ، ومعناه وَمَا كُلٌّ إلا جميع لدينا مُحْضَرونَ"(١).

زيادة الباء

وجاء عن الألوسي في موضع إعرابه للباء في: ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ [الفاتحة:١]، "وجوَّز بعضهم كون الباء سيف خطيب فلا متعلق لها وليس بشيء أصلًا" (٢).

وقال النحاس:" والباء في بسم الله الرحمن الرحيم متعلقةٌ بشيء محذوفٍ عند جميع النحويين، والتقدير عند البصريين: أول ما أفتتح به أو أول كلامي بسم الله الرحمن الرحيم، فالموضع موضع رفعٍ عندهم؛ وقال الفراء: موضع الباء نصبٌ، والمعنى بدأت بسم الله الرحمن الرحيم، أو أبدأ بسم الله الرحمن الرحيم، فحذف الفعل لأن المعنى يدل عليه"(٣).

وقال محيي الدين درويش في إعراب هذه الآية : " بِسْمِ" جار ومجرور متعلقان بمحذوف والباء هنا للاستعانة أو للإلصاق، وتقدير المحذوف أبتديء فالجار والمجرور في محل نصب مفعول به مقدم أو ابتدائي فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف وكلاهما جيد و" الله" مضاف اليه، و"الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ" صفتان لله تعالى وجملة البسملة ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب"(٤).

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ٢٨٦/٤ .

(٢) حاشية الألوسي، الألوسي، ص٥٣٤ .

(٣) عمدة الكتاب، أبو جعفر النحاس، ص٦٥ .

(٤) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ٩/١ .

دلالة حروف الزيادة عند الألوسي في "روح المعاني":

لا يعني القول بالزيادة أنَّ في القرآن حشوًا – معاذ الله –، وإنما تحوي الجملة معنًى إضافيًّا، وذهب أغلب النحاة إلى أن هذا المعنى هو توكيد الجملة.

قال أبو سعيد السيرافي: عند ذكره:" ﴿ فبما نقضهم ﴾ [النساء: ١٥٥]، فهي لغو في أنها لم تحدث، إذ جاءت شيئًا لم يكن قبل أن تجيء من العمل وهو توكيد الكلام"(١).

وقال الرضي:" قيل: إنما سميت زائدة؛ لأنها لا تتغير بها أصل المعنى، بل لا يزيد بسببها إلا تأكيد المعنى الثابت وتقويته، فكأنها لم تفد شيئًا لما لم تغاير فائدته العارضة الفائدة الحاصلة قبلها" (٢).

وقال محيي الدين الدرويش:" فائدة الحرف الزائد في كلام العرب إما معنوية وإما لفظية فالمعنوية تأكيد المعنى الثابت وتقويته وأما اللفظية فتزيين اللفظ وكونه بزيادتها أفصح أو كون الكلمة أو الكلام بها يصير مستقيم الوزن أو حسن السجع أو غير ذلك ولا يجوز خلو الزيادة من اللفظية والمعنوية معا وإلا لعدت عبثا وقد تجتمع الفائدتان في حرف وقد تنفرد إحداهما عن الأخرى" (٣).

وذهب غيرهم إلى أن حروف الزيادة تفيد معاني متعددة، وهي: توكيد العموم، والتنصيص على العموم، والتوكيد لدفع توهم إرادة الجمع، وتوكيد إثبات، وتوكيد نفي.

---

(١) انظر: شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، ٩٧/٥ .

(٢) انظر: شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأستراباذي، ٣٨٤/٢.

(٣) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ٣٧٩/٨ .

وذكر الألوسي في تفسيره أن "لكل حرف من كلام الله تعالى فائدة" (١)، وحروف الزيادة قد تخرج عن المعاني التي وضعت لها فقال:" ويلتزم أن الزائد قد يدل على معنى غير التوكيد" (٢)، وقال في موضع آخر في معرض حديثه عن "من" الزائدة:" وقد فهم أهل اللسان- كما قال الشهاب- أنها لتأكيد الاستغراق المفهوم من النكرة المنفية لاختصاصها بذلك في الأكثر، وقد توقف محب الدين في وجه إفادة الكلمات المزيدة للتأكيد بأي طريق هي فإنها ليست وضعية. وأجاب بأنها ذوقية يعرفها أهل اللسان. واعُتـرِضَ بأن هذا حوالة على مجهول فلا تفيد. فالأولى أن يقال: إنها وضعية لكنه من باب الوضع النوعي فتدبر" (٣).

وبيَّن د. تمام حسان أنَّ النحاة حددوا لكل جملة أركانًا ومكملات قياسية، بحيث يتم المعنى الوظيفي للجملة بوجود هذه العناصر، ولكن المعنى الموجود في الجملة ليس وظيفيًّا فقط، وإنما يتخطى مجرد الوظائف من فاعلية إلى مفعولية...إلخ، فيسلك مسالك أسلوبية أخرى لا يحققها إلا العناصر الزائدة على مجرد النمط التركيبي ذي المعنى الوظيفي، وإذا كان النحاة وصفوا هذه العناصر بالزيادة فإن البلاغيين قالوا:" زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى "، ويقصدون بالزيادة في المعنى ما تحققه الجملة من توكيد وغيره جرَّاء الزيادة في المعنى، فإذا قلنا:" ما زيد قائم" فقد استوفت الجملة أركانها وأداة أسلوبها، بحيث لا يفتقر تركيبها إلى شيء آخر، ولكن إذا أردنا توكيد نفي إسناد القيام إلى زيد، فإنَّ وسيلتنا إلى ذلك أن نأتي بالحرف الزائد، فنقول: ما زيد بقائم (٤).

---

(١)روح المعاني، الألوسي، ٤٠/١ .

(٢)روح المعاني، الألوسي، ١٩/١٣ .

(٣) روح المعاني، الألوسي، ١٩١/٣ .

(٤) البيان في روائع القرآن، تمام حسان ، ١١٢/٢ – ١١٣ .

وقد أضاف الألوسي في تفسيره "روح المعاني" على ما سبق بعض المعاني، وهي:

١-إفادتها السببية.

٢-التوكيد.

٣-النفي .

٤-التنبيه .

٥-المبالغة .

٦-أن تكون زائدة بمعنى الحال.

٧-أن تكون بمعنى قد.

٨-الزيادة لتضمنها معنى الشرط.

٩-زائدة لتعدي الفعل بنفسه.

١٠-أن تكون زائدة داخله على التمييز.

١١-دلالتها على معنى الأمر.

١٢-الدلالة على لزوم ما بعدها لما قبلها:

١٣-حذف الحرف الزائد يؤدي إلى اختلال المعنى.

وهذه أمثلة لذلك من تفسيره "روح المعاني".

أولاً: إفادة السببية:

فقد ذكر الألوسي أن "الفاء" الزائدة قد تفيد السببية، وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لاَ تَدْخُلُواْ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُواْ مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [يوسف: ٦٧]، و" فليتوكل المتوكلون " أي: المريدون للتوكل، قيل: جمع بين الواو والفاء في عطف الجملة على الجملة مع تقديم الصلة للاختصاص ليفيد بالواو عطف فعل غيره من تخصيص التوكل بالله تعالى شأنه على فعل نفسه، وبالفاء سببية فعله لكونه نبيًّا لفعل غيره من المقتدين به، وهي على ما صرح به بعضهم زائدة حيث قال: ولا بدَّ من القول بزيادة الفاء وإفادتها السببية، ويلتزم أن الزائد قد يدل على معنى غير التوكيد، وذكر أنه لو اكتفى بالفاء وحدها وقيل: فعليه فليتوكل ... إلخ. أفاد تسبب الاختصاص لا أصل التوكل وهو المقصود، وكلّ ذلك لا يخلو من بحث. واختار بعضهم أنه جيء بالفاء إفادة للتأكيد فقط كما هو الأمر الشائع في الحروف الزائدة فتدبر» (١)، قال البيضاوي: والفاء لإفادة التسبب فإن فعل الأنبياء سبب لأن يقتدي بهم (٢).

ومن ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَلاَ تَجْعَلُواْ للهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢]، قال الألوسي:" ويحتمل أن تكون الفاء زائدة مشعرة بالسببية"(٣)، قال أبو السعود :" والفاء للإشعار بعليّة ما قبلها من الصفات المجراة عليه تعالى

(١) روح المعاني، الألوسي، ١٩/١٣ .

(٢) تفسير البيضاوي، البيضاوي، ٢٩٩/٣ .

(٣) روح المعاني، الألوسي، ١٩١/١ .

للنهى أو الانتهاء..." [١]، وذكر السمين الحلبي أنَّها :" للتسبُّب، أي تَسَبَّبَ عن إيجاد هذه الآيات الباهرة النهيُ عن اتخاذ الأنداد" [٢].

ثانياً: التوكيد:

وهذا هو الأصل في معاني حروف الزيادة، وما ذكره أغلب العلماء أن فائدة الزيادة هي توكيد المعنى، وقد ذكر الألوسي في تفسيره هذا المعنى في مواضع كثيرة، من ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤٣]، قال الألوسي: «﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا ﴾: أي ما تتقدم أمة من الأمم المهلكة الوقتَ الذي عُيّن لهلاكهم، فـ "مِن" سيف خطيبٍ جيء بها لتأكيد الاستغراق المستفاد من النكرة الواقعة في سياق النفي. وحاصل المعنى: ما تهلك أمة من الأمم قبل مجيء أجلها» [٣] قال البيضاوي: "من" مزيدة للاستغراق [٤].

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرسَلنَا فِي قَريَةٍ من نبِيٍّ إِلاَّ أَخَذْنَا أَهلَهَا بِالبَأسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ [الاعراف: ٩٤]، قال الألوسي:" وَمَا أَرسَلنَا فِي قَريةٍ من نبيٍّ" إشارة إجمالية إلى بيان أحوال سائر الأمم المذكورة تفصيلاً، وفيه تخويف لقريش وتحذير، و "مِن" سيف خطيب جيء بها لتأكيد النفي"[٥]، وقال أبو السعود: و "من" مزيدة لتأكيد النفي والصفة محذوفة أي من نبي كذب أو

(١) إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ٦٢/١ .

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي، ١٩٤/١ .

(٣) انظر: روح المعاني، الألوسي، ٣٤/١٨ .

(٤) انظر: تفسير البيضاوي، البيضاوي، ١٥٥/٤ .

(٥) انظر: روح المعاني، الألوسي، ٨/٩ .

كذبــه أهلــها [١]، وجاء في التفسير الكبير: فيه حذف وإضمار والتقدير من نبي فكذب أو كذبه أهلها إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء[٢]، وقال السيوطي: قال ابن حيان ويظهر من كلام سيبويه أن "من" هنا لتأكيد البيان فهي زائدة [٣].

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ غَيــرِ المَغضُــوبِ عَلَــيهِمْ وَلاَ الضَّــالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧]، قال الألوسي:" ورُوِيَ عن عمر بن الخطاب – رضي الله تعالى عنه – وعبدالله بن الزبير أنهما كانا يقرآن "وغير الضالين"، والمتواتر "لا" كمــا فــي الإمام وهو سيف خطيب أتى بها لتأكيد ما في "غير" من معنى النفي، والكوفيــون يجعلونها هنا بمعناها " [٤]، وقال السمين الحلبي أنَّ "لا" زائدة لتأكيد معنى النفــي المفهوم من "غير" لئلا يُتَوَهَّم عطفُ "الضالين" على "الذين أنعمت"، قال الكوفيــون هي بمعنى "غير"، وهذا قريبٌ من كونها زائدة، فإنه لو صرّح بــ "غيــر" كانــت للتأكيد أيضًا [٥]، وقال العكبري:" لا" زائدة، عند البصريين للتوكيد، وعند الكوفيين الكوفيين هي بمعنى "غير" كما قالوا: جئت بلا شيء فأدخلوا عليها حــرف الجــر فيكون لها حكم " غير"، وأجاب البصريون عن هذا بأن "لا" دخلت للمعنى فتخطاها العامل كما يتخطى الألف واللام [٦].

---

(١) انظر: إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ٢٥٢/٣ .

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم، ١٥٠/١٤ .

(٣) انظر: همع الهوامع، السيوطي، ٣٥٦/٢ .

(٤)روح المعاني، الألوسي، ٩٦/١ .

(٥) الدر المصون، السمين الحلبي، ٧٤/١ ، وانظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ٧٦/١ .

(٦) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ٩/١ .

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٢١]، قال الألوسي:" والكاف [في كذلك] مقحمة للدلالة على تأكيد فخامة شأن المشار إليه على ما ذكروا في ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطًا ﴾" (١).

ثالثًا: النفي:

فقد ذكر الألوسي في تفسيره أن من معاني الزيادة النفي، ومن ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نصِيرٍ ﴾ [الحج: ٧١]، قال الألوسي:" و "مِن" في قوله تعالى ﴿مِن نصيرٍ ﴾ سيفُ خطيبٍ، والمراد نفيُ أن يكون لهم بسبب ظلمهم من يساعدهم في الدنيا بنصرةِ مذهبهم وتقرير رأيهم ودفع ما يخالفه، وفي الآخرة بدفع العذاب عنهم" (٢).

رابعًا: التنبيه:

ذكر الألوسي أن من معاني الزيادة أنها تأتي للتنبيه، ومن ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المسْجِدِ الحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن ربِّكَ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٩]، قال الألوسي:" ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المسْجِدِ الحَرَامِ ﴾ عطف على "فاستبقوا" "وحيث" ظرف لازم الإضافة إلى الجمل غالبًا، والعامل فيها ما هو في محل الجزاء لا الشرط فهي هنا متعلقة – بولِّ– والفاء صلة للتنبيه على أن ما بعدها لازم لما قبلها لزوم الجزاء للشرط؛ لأن –حيث– وإن لم تكن شرطية لكنها لدلالتها على العموم

(١)روح المعاني، الألوسي، ٢٠٨/١٢ .

(٢) روح المعاني، الألوسي، ١٩٩/١٧ .

أشبهت كلمات الشرط ففيها رائحة الشرط، ولا يجوز تعلقها بـ"خرجت" لفظًا، وإن كانت ظرفًا له معنى لئلا يلزم عدم الإضافة. والمعنى من أي موضع خرجت فول وجهك" (١).

خامساً: المبالغة:

ذكر الألوسي أن من معاني حروف الزيادة أنها تأتي للمبالغة، ومن ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨]، قال الألوسي:" ما هم بمؤمنين"، فيجب أن يكون الباء صلة الإيمان وكررت مبالغة في الخديعة والتلبيس بإظهار أن إيمانهم تفصيلي مؤكد قوي"(٢)، وقال الزمخشري:" وفيه من التوكيد والمبالغة ما ليس في غيره وهو إخراج ذواتهم وأنفسهم من أن تكون طائفة من طوائف المؤمنين لما علم من حالهم المنافية لحال الداخلين في الإيمان" (٣).

سادساً: أن تكون بمعنى الحال:

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩]، قال الألوسي:" والكاف زائدة –كما قيل به – بل بمعنى الحال" (٤)، قال أبو السعود:" كحاله العجيبة التي لا يرتاب فيها

(١) روح المعاني، الألوسي، ١٦/٢ .

(٢) روح المعاني، الألوسي، ١٤٥/١ .

(٣) الكشاف، الزمخشري، ٩٤/١ .

(٤) روح المعاني، الألوسي، ١٨٦/٣ .

مرتاب ولا ينازع فيها منازع [١].

سابعاً: الدلالة على معنى الأمر:

عند تفسير قوله تعالى:﴿ وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا ﴾ [النساء: ٦] ، قال الألوسي : " والباء زائدة دخلت لتدل على معنى الأمر ، فالتقدير : اكتفوا بالله تعالى" [٢].

وقال ابن عطية: "﴿ بالله ﴾ في موضع رفع بتقدير زيادة الخافض وفائدة زيادته تبيين معنى الأمر في لفظ الخبر أي اكتفوا بالله فالباء تدل على المراد" [٣].

ثامناً: بمعنى قد:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:٣٠]، قال الألوسي:" لمَّا أمتن سبحانه على من تقدم بما تقدم أتبع ذلك بنعمة عامة وكرامة تامة والإحسان إلى الأصل إحسان إلى الفرع والولد سر أبيه. "وإذ" ظرف زمان للماضي مبني لشبهه بالحرف وضعًا وافتقارًا ويكون ما بعدها جملة فعلية أو اسمية، ويستفاد الزمان منها بأن يكون ثاني جزأيها فعلاً أو يكون مضمونها مشهورًا بالوقوع في الزمان المعين، وإذا دخلت على المضارع قلبته إلى الماضي وهي ملازمة للظرفية إلا أن يضاف إليها زمان، وفي وقوعها مفعولاً به أو حرف تعليل أو مفاجأة أو ظرف مكان أو زائدة خلاف، وفي البحر إنها لا تقع، وإذا استفيد شيء من ذلك فمن المقام، واختلف المعربون فيها هنا

(١) إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ٤٥/٢ .

(٢)روح المعاني، الألوسي، ٤١٩/٢ .

(٣) المحرر الوجيز، ابن عطية ، ٦١/٢ ، وانظر: إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ٤٥/٢ .

فقيل: زائدة وبمعنى قد، وفي موضع رفع أي ابتداء خلقكم إذ، وفي موضع نصب بمقدر أي – ابتدأ خلقكم أو أحياكم إذ – ويعتبر وقتًا ممتدًا لا حين القول، ويقال: بعدها ومعمول – لخلقكم– المتقدم والواو زائدة والفصل بما يكاد أن يكون سورة، ومتعلق –باذكر– ويكفي في صحة الظرفية ظرف المفعول – كرميت الصيد في الحرم – وهذه عدة أقوال بعضها غير صحيح والبعض الآخر فيه تكلف..." (١)، وجاء في أضواء البيان: "و "إذ" زائدة، وقيل معناه واذكر إذ قال ربك وكذلك كل ما ورد في القرآن من هذا النحو فهذا سبيله " (٢).

تاسعاً: متضمنة معنى الشرط:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴾ [النحل: ٥٣]، قال الألوسي:" وما بكم من نعمة فمن الله " أي: أي شيء يلابسكم ويصاحبكم من نعمة أي نعمة كانت فهي منه تعالى، فـ "ما" موصولة مبتدأ متضمنة معنى الشرط، و "من الله" خبرها، والفاء زائدة في الخبر لذلك التضمن" (٣)، وقال أبو السعود:" فهي من الله فما شرطية أو موصولة متضمنة لمعنى الشرط باعتبار الأخبار دون الحصول فإن ملابسة النعمة بهم سبب للإخبار بأنها منه تعالى لا لكونها منه تعالى" (٤).

---

(١) روح المعاني، الألوسي، ٢١٨/١ .

(٢) أضواء البيان، تمام حسان، ٢٠/١ .

(٣) روح المعاني الألوسي، ١٦٤/١٤ .

(٤) إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ١٢٠/٥ .

عاشراً: زائدة لتعدي الفعل:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ﴾ [المائدة:٦]، قال الألوسي:" وامسحوا برءوسكم" قيل: الباء زائدة لتعدي الفعل بنفسه، وقيل: للتبعيض، وقد نقل ابن مالك عن أبي علي في التذكرة أنها تجيء لذلك وأنشد:

شربن بماء البَحْر ثُمَّ ترفعت ∴ مَتَى لجج خضر لهن نئيج[١]

وقال ابن عطية:" و"الباء" في قوله:" برؤوسكم " مؤكدة زائدة عند من يرى عموم الرأس، والمعنى عنده: وامسحوا رؤوسكم، وهي للإلزاق المحض عند من يرى إجزاء بعض الرأس كأنَّ المعنى: أوجدوا مسحًا برؤوسكم فمن مسح شعرة فقد فعل ذلك، ثم اتبعوا في المقادير التي حدوها آثارا وأقيسة بحسب اجتهاد العلماء رحمهم الله" [٢].

وأضاف أبو السعود :"الباء" مزيدة، وقيل للتبعيض فإنه الفارق بين قولك مسحت المنديل ومسحت بالمنديل، وتحقيقه أنها تدل على تضمين الفعل معنى الإلصاق، فكأنه قيل والصقوا المسح برؤوسكم وذلك لا يقتضي الاستيعاب كما يقتضيه ما لو قيل: وامسحوا رؤوسكم فإنه كقوله تعالى:" فاغسلوا وجوهكم"[٣].

---

(١) روح المعاني، الألوسي، ٧١/٦ .

(٢) المحرر الوجيز، ابن عطية، ١١٦٣/٢ .

(٣) إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ١٠/٣ .

الحادي عشر: الدلالة على لزوم ما بعدها لما قبلها:

عند تفسير قوله تعالى:﴿ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه:١٣٠]، قال الألوسي :"فسبح"... والفاء زائدة فائدتها الدلالة على لزوم ما بعدها لما قبلها"(١).

(١) روح المعاني، الألوسي، ٢٨١/١٦ .

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة الماتعة في رحاب مؤلفات الألوسي للتعرف على أحرف المعاني الزائدة من حيث المصطلح والدلالة نخلص إلى ما هو آت:

١- أطلق علماء العربية على أحرف المعاني الزائدة مصطلحات مختلفة كالزيادة والصلة والمقحم، أما الألوسي فاستخدم في الأكثر مصطلح الزيادة ثم الصلة، و المقحم -وهو قليل جدًّا- وكان يعيب على من استخدمه، وأضاف مصطلحًا رابعًا هو "سيف خطيب".

٢- رفض الألوسي لمصطلح "لغو" وقبوله لمصطلح "الزيادة" يدل على أنه يرى معنى الزيادة أن الحرف لا يخضع للإعراب ولا متعلق له، لا أنه لا يفيد معنى في العبارة.

٣-لم يسبق أحد من أهل اللغة والتفسير الألوسي في استخدام مصطلح «سيف خطيب»، ولم يكن له منهجٌ واضحٌ في استخدام هذا المصطلح.

٤- حين يذكر الألوسي مصطلح "سيف خطيب" غالبًا يسبقها بلفظ قيل، أو نُقِلَ، أو خرَّجه...إلخ.

٥-صرَّح الألوسي بلفظ "الزائد" ثم بـ "سيف خطيب" في آية واحدة، وكأنه يريد أن يلفت نظر المتلقي إلى شيء في نفسه وذلك في قوله: ﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلاً ﴾.

٦- رجح الألوسي في إعرابه للقرآن حكم الزيادة على غيره من الأحكام في حين رجح الآراء الأخرى على حكم الزيادة.

٧- صرّح الألوسي في تفسيره بموقفه من الزائد في القرآن الكريم حيث قال:" والقرآن أجل من أن يلغى به شيء".

٨-لم يقتصر الألوسي على أن معنى حروف الزيادة تفيد التأكيد بل أضاف لها مجموعة من المعاني والدلات المختلفة.

المصادر والمراجع

- **الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن.**

١- شرح الرضي على الكافية، تحقيق، يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس – ليبيا، ط/١، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

٢-شرح الكافية في النحو. ط: دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت.

-**الألوسي، شهاب الدين السيد محمود:**

٣-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. ط: دار الفكر- بيروت ١٣٩٨هـ.

٤-حاشية شرح القطر في علم النحو (حاشية الألوسي)، ويليها الطارف والتالد في إكمال حاشية الوالد: لأبي الثناء السيد محمود الألوسي البغدادي، اعتنى به: ذاكر عودة الحمّادي، علي محيبس البصري. ط١، دار النور المبين للنشر والتوزيع، عمَّان – الأردن ٢٠١٥م.

-**أبو البركات الأنباري ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد.**

٥-الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، ط/١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م

- **البنا، أحمد بن محمد.**

٦-إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. ت: شعبان محمد إسماعيل. ط ١: عالم الكتب – بيروت ١٤٠٧ هـ.

- **البيضاوي، عبد الله بن عمر.**

٧-أنوار التنزيل وأسرار التأويل. (تفسير البيضاوي) ط: دار الفكر – بيروت.

- **الجكني، محمد الأمين بن محمد بن المختار.**

٨-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. ت: مكتب البحوث والدراسات. ط: دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- **ابن جني، أبو الفتح عثمان:**

٩-الخصائص. ت: محمد علي النجار، ط الثانية، دار الهدى - بيروت.

١٠-سر صناعة الإعراب. ت: د. حسن هنداوي. ط ١، دار القلم - دمشق ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- **حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله.**

١١-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. ط: مكتبة المثنى - بيروت.

- **حسان، تمام.**

١٢-البيان في روائع القرآن. ط ٢، دار الكتب ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

- **حويش، عبد القادر بن ملا.**

١٣-بيان المعاني . ط: ١، مطبعة الترقي - دمشق، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥م.

- **أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف:**

١٤-البحر المحيط. ط: النصر الحديثة - الرياض.

١٥-التذييل والتكميل في شرح التسهيل. ت: د. حسن هنداوي. ط:١، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع.

- **ابن الخباز، أحمد بن الحسين.**

١٦-توجيه اللمع. ت: د. فائز زكي محمد دياب. ط:١، دار السلام- القاهرة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.

درويش، محيي الدين.

١٧- إعراب القرآن وبيانه ، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، ودار اليمامة – دمشق – بيروت ، ودار ابن كثير – دمشق – بيروت، ط/٤، ١٤١٥ هـ.

- **الرازي، محمد بن عمر التميمي.**

١٨-التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب. ط:١، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

رضا، محمد رشيد.

١٩- تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة، ١٩٩٠م، د.ط.

- **الرماني، علي بن عيسى.**

٢٠-معاني الحروف. ت: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي. ط: ٢، دار الشروق – جدة ١٩٨١م.

-الزركشي. محمد بن عبد الله بن بهادر.

٢١-البرهان في علوم القرآن. ت: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: دار المعرفة، بيروت ١٣٩١م.

- **الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد.**

٢٢-الأعلام. ط ٤، دار العلم للملايين – بيروت ١٩٧٩م.

- **الزمخشري، محمود بن عمر.**

٢٣-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط: مطبعة الريان للتراث.

- **ابن السراج، محمد بن سهل.**

٢٤-الأصول في النحو. تحقيق د.عبد الحسين الفتلي. ط١، الرسالة - بيـــروت، ١٤٠٥ هـــ.

-أبو سعيد السيرافي: الحسن بن عبد الله بن المرزبان

٢٥-شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط/١، ٢٠٠٨م.

- **أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى.**

٢٦-إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبـــي الســـعود). ط: دار المصحف – بيروت.

- **السمين الحلبي، أحمد بن يوسف.**

٢٧-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. ت: د. أحمد الخراط، ط: دار القلم – دمشق ١٤٠٦هـــ.

- **السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله.**

٢٨-نتائج الفكر في النحو للسهيلي. ت: عادل عبد الموجود وعلي معـــوّض. ط: دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٣ -١٩٩٢ م.

- **سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان.**

٢٩-الكتاب. ت: عبد السلام هارون. ط: الهيئة المصرية، ١٣٩٥ هـــ.

- **السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر.**

٣٠-الأشباه والنظائر، ت: د. عبد العال سالم مكـــرم. ط ١، الرســـالة -بيـــروت ١٤١٦هـــ.

٣١-همع الهوامع. ط دار المعرفة – بيروت.

- **الصافي، محمود بن عبد الرحيم.**

٣٢-الجدول في إعراب القرآن. ط:٤، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان - دمشق ١٤١٨ هـ.

- **ابن عطية، عبد الحق بن غالب.**

٣٣-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ت: الرّحالي الفاروق وعبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال السيد إبراهيم ومحمد الشافعي صادق العناني. ط١، الدوحة ١٣٩٨هـ -١٩٧٧م.

- **العكبري، عبد الله بن الحسين.**

٣٤-التبيان في إعراب القرآن. ت: علي محمد البجاوي. ط: عيسى البابي الحلبي - مصر.

- **الفراء، يحيى بن زياد.**

٣٥-معاني القرآن. تحقيق أحمد نجاتي، ومحمد النجار. ط٢، الهيئة المصرية، ١٩٨٠م.

- **القرطبي، محمد بن أحمد.**

٣٦-الجامع لأحكام القرآن للقرطبي. ت: أحمد البردوني. ط: ٢، دار الشعب - القاهرة ١٣٧٢ هـ.

-**القيسي، مكي بن أبي طالب.**

٣٧-مشكل إعراب القرآن. ت: د. حاتم الضامن. ط:٢، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥هـ.

-ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب.

٣٨-بديع الفوائد. ت: علي بن محمد العمران، ط: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

-ابن كثير، إسماعيل بن عمر.

٣٩-تفسير القرآن العظيم. ط: دار الفكر - بيروت - ١٤٠١هـ.

- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد.

٤٠-المقتضب. تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة. ط وزارة الأوقاف بالقاهرة، ١٣٩٩هـ.

- النحّاس، أحمد بن محمد.

٤١-إعراب القرآن. تحقيق خالد العلي. ط ٢، دار المعرفة.

٤٢- عمدة الكتاب ، تحقيق: سام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم - الجفان والجابي للطباعة والنشر، ط/١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

- النسفي، عبد الله بن أحمد.

٤٣-مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي).

- ابن هشام، عبد الله الأنصاري:

٤٤-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط/٥، دار الجيل، ١٣٩٩هـ.

٤٥-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد. ط١، المكتبة العصرية صيدا - بيروت ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٤٦-شرح قطر الندى وبل الصدى. ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: بيروت ١٩٩٨م.

٤٧-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط٥، دار الفكر – بيروت.

-الهمذاني، حسين بن أبي العز.

٤٨-الفريد في إعراب القرآن المجيد. ت: د. محمد النمـــر، ط ١، دار الثقافـــة ١٤١١ هـــ.

-الورد، عبد الأمير محمد.

٤٩-منهج الأخفش في الدراسة النحوية. ط: ١، مؤسسة الأعلى- بيروت ١٩٧٥م .

- ابن يعيش، يعيش بن علي.

٥٠-شرح المفصل. ط. المنيرية.

- يوسف، عبد الكريم محمد.

٥١-أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم – عرضه وإعرابه. ط١، مطبعة الشام، ١٤٢١ هـــ – ٢٠٠٠م.

البحوث:

- ناصف، علي النجدي.

١-بحث "هل في القرآن الكريم من أحرف الزيادة".

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	الملخص	٣٦٨١
٢	التمهيد	٣٦٨٢
٣	مصطلحات الزيادة عند الألوسي في تفسيره روح المعاني وحاشية القطر:	٣٦٨٨
٤	١- مصطلح الزائد:	٣٦٨٨
٥	٢- مصطلح الصلة :	٣٦٩٢
٦	٣- مصطلح المقحم:	٣٦٩٥
٧	٤- مصطلح سيف خطيب	٣٦٩٧
٨	مواضع ورود "سيف خطيب" عند الألوسي:	٣٧٠٠
٩	أولاً: في تفسيره روح المعاني:	٣٧٠١
١٠	ثانياً: حاشية الألوسي على شرح القطر:	٣٧١٩
١١	دلالة حروف الزيادة عند الألوسي في "روح المعاني":	٣٧٢١
١٢	أولاً: إفادة السببية:	٣٧٢٤
١٣	ثانياً: التوكيد:	٣٧٢٥
١٤	ثالثاً: النفي:	٣٧٢٧
١٥	رابعاً: التنبيه:	٣٧٢٧
١٦	خامساً: المبالغة:	٣٧٢٨

م	الموضوع	رقم الصفحة
١٧	سادساً: أن تكون بمعنى الحال:	٣٧٢٨
١٨	سابعاً: الدلالة على معنى الأمر:	٣٧٢٩
١٩	ثامناً: بمعنى قد:	٣٧٢٩
٢٠	تاسعاً: متضمنة معنى الشرط:	٣٧٣٠
٢١	عاشراً: زائدة لتعدي الفعل:	٣٧٣١
٢٢	الحادي عشر: الدلالة على لزوم ما بعدها لما قبلها:	٣٧٣٢
٢٣	الخاتمة	٣٧٣٣
٢٤	المصادر والمراجع	٣٧٣٤
٢٥	فهرس الموضوعات	٣٧٤١